الـمجراب

كُنّا نتحدَّث مُسبقًا عن مصريّي البلقان الذين يعيشون في قلب أوروبا، ويعتقدون أنّ أصولهم تَعود إلى مصر القديمة، ولكن هل تَعلمون أنّ هناك قبيلة أوروبية تعيش هنا في مصر منذ عشرات السنين؟!

في عَهد «محمد علي» وتحديدًا بعد مذبحة القلعة فرَّ بعض الضباط والجنود الأجانب خوفًا من بطش والي مصر، كان من بينهم جنود من المَجَر استقرّوا في جنوب مصر في النوبة، وتحديدًا في جزيرة «سو آرتي»، وبعضهم اتّجه إلى السودان.

عَبْر سنوات تجاوزت ٢٠٠ عام تزايد عدد هؤلاء وكوّنوا قبيلة اشتهرت باسم "المجراب".

بعد بحثٍ طويل تبيّن أنّ اللغة البجاوية قد أضافت لفظ (آب) الذي يُستخدَم للجمع في تلك اللغة، فيكون لقب «المجراب» يعني المجريين؛ يُعضّد هذا التفسير وجود قبائل سودانية على نفس النسق تُسمّى «العبدلاب» أو «الأيوباب».

يتميّز الكثير من أبناء هذه القبيلة بالعيون المُلوَّنة الزرقاء أو الخضراء مع بشرةٍ بيضاء، قلَّ عدد مَن يَحمِلون هذه الملامح بعد تزاوُج هذه القبيلة مع القبائل النوبية والسودانية.

رغم جهل مُعظمنا بهذه القبيلة إلّا أنّ الحكومة المَجَرية تخصّهم بمنحٍ دراسية اعترافًا منها بأصولهم الهنجارية خاصة السودانيين منهم.

ربّما صادفت أحدهم يومًا إذا قمت بزيارة منطقة «وادي حلفا» جنوب مصر؛ فهم معروفون للغاية هناك.

يُذكر أنّ «المجراب» أكثر القبائل النوبية مُقاومةً للتهجير في ستينيات القرن الماضي.